الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ٢٠٠٥/٧/٦

شعب مصر يتمتع بالقيم الروحية عبر الزمان

يعتبر فيلم «رحلة العائلة المقدسة» من نوعية الأفلام التى يتجاهلها الإنتاج السينمائى. وكان التليفزيون المصرى صاحب السبق فى انتاج فيلم تحت نفس العنوان للمخرجة سميحة الغنيمى. وكان أكثر اهتماماً بالناحية الفنية .. ثم يأتى الفيلم الأمريكى الوثائقى الذى لم يترك كاتبه «بول بيرى» أى تفصيله الا وسجلها باحثاً عن الخصوصية التاريخية والروحية لمصر، رغم أن هذا يصعب على الأجنبى دون فهم الخلفية الدينية والثقافية والاجتماعية لشعب مصر العظيم، والتى تأثر بها المؤلف والمخرج مارلين داراه وعالم الآثار جون دى براى.

احسست اثناء مشاهدة الفيلم بالصدق والموضوعية دون التوقف طويلاً أمام الجوانب الفنية التى لم تشغل المخرج .. وصنع فيلما شاملاً جامعاً جعل الأماكن المختارة تضيف عمقاً للناس والبيئة والدلالات التى تكرس الوحدة الوطنية المتأصلة فى الشعب المصرى .. ويأتى على لسان الراوى «بول بيرى» كاتب السيناريو والذى يقوم بدور الباحث بالفيلم، أن الرحلة ليست فقط فى المطرية وسيناء ووادى النطرون والأهرامات وممفيس والمعادى وبنها وسمالوط وجبل الطير وديروط ودير المحرق وتل البسطا، إنما هى خلاصة تجربة انسانية درست المكان لتسجل المعنى الحقيقى لهذا الشعب داخل الأسواق والأزقة .. وقد أدهشه معدن هذا الشعب الذى يحتضن كل الحضارات والأديان. وسجل هذا عندما ظهرت السيدة العذراء فى كنيسة الزيتون بالمطرية .. ويؤكد بول بيرى أنه تعلم من الشعب المصرى معنى القيم الروحية منذ عصر اخناتون.

ورغم أن مدة الفيلم تمتد الى ساعتين والربع إلا أننى ظللت متشوقة لمعرفة الكثير عن هذه الرحلة .. فالفيلم يفتح طاقة للتأمل فى هذه التجربة التى تخدم السياحة فى مصر.

■ عواطف صادق

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية